

أضَبِحْتَ، لِلْمِنْبَرِ الْمَعْمُورِ مَجْلِسُهُ،
 زَيْنًا وَزَيْنَ قَبَابِ الْمُلْكِ وَالْحُجَرِ
 نَالَ الْخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا
 كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرِ
 فَلَنْ تَزَالَ لِهَذَا الدِّينِ مَا عَمِرُوا،
 مِنْكُمْ عِمَارَةٌ مُلْكٍ وَاضِحِ الْعُرْرِ
 هُمْ مَا هُمُ الْقَوْمُ مَا سَارُوا وَمَا نَزَلُوا
 إِلَّا يَسُوسُونَ مُلْكًا عَالِي الْخَطَرِ (١)
 مَا صَاحَ مِنْ حَيَّةٍ يَنْمِي إِلَى جَبَلٍ
 إِلَّا صَدَعَتْ صَفَاةَ الْحَيَّةِ الذَّكْرِ (٢)
 أَخْوَالِكَ الشُّمُّ مِنْ قَيْسٍ إِذَا فَرَعُوا
 لَا يُعَصِّمُونَ جِذَارَ الْمَوْتِ بِالْعُذْرِ
 كَمْ قَدْ دَعَوْتُكَ مِنْ دَعْوَى مُخَلَّلَةٍ
 لَمَّا رَأَيْتُ زَمَانَ النَّاسِ فِي دُبْرِ
 لَتَنْعَشَ الْيَوْمَ رِيثِي ثُمَّ تُنْهَضْنِي
 وَتُنْزِلُ الْيُسْرَ مِنِّي مَوْضِعَ الْعُسْرِ
 فَمَا وَجَدْتُ لَكُمْ نِدًّا يُعَادِلُكُمْ؛
 وَمَا عَلِمْتُ لَكُمْ فِي النَّاسِ مِنْ خَطَرٍ
 إِنِّي سَأَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ،
 وَخَيْرٌ مَن نَلْتِ مَعْرُوفًا ذُوو الشُّكْرِ

إن الفياش بكم مزر

[من الطويل]

أَدَارَ الْجَمِيعِ الصَّالِحِينَ بِذِي السُّدْرِ
 أَبِيْنِي لَنَا، إِنَّ التَّحِيَّةَ عَنْ عُفْرِ (٣)

(١) يسوسون: يحكمون.

(٢) الحية: الأرض الحية الخصبة، الصفاة: الحجر الصلد الضخم.

(٣) السدر: شجرة التَّبَق، العفر: البعد.

- لَقَدْ طَرَقْتُ عَيْنِي فِي الدَّارِ دِمْنَةً
 تَعَاوَرَهَا الأَزْمَانُ وَالرَّيْحُ بِالْقَطْرِ (١)
 فَقُلْتُ لِأَذْنَى صَاحِبِي، وَإِنِّي
 لِأَكْثَمُ وَجِدًا فِي الجَوَانِحِ كَالجَمْرِ:
 لَعَمْرُكُمْ مَا لَا تَعْجَلَا! إِنْ مَوْقِفًا
 عَلَى الدَّارِ فِيهِ القَتْلُ أَوْ رَاحَةَ الدَّهْرِ (٢)
 فَعَاجَا وَمَا فِي الدَّارِ عَيْنٌ نُحِسُّهَا
 سِوَى الرُّبْدِ وَالظُّلْمَانِ تَرْعَى مَعَ العُفْرِ (٣)
 فَلِلَّهِ مَاذَا هَيَّجَتْ مِنْ صَبَابَةٍ
 عَلَى هَالِكٍ يَهْذِي بِهِنْدٍ وَمَا يَدْرِي (٤)
 طَوَى حَزْنَاً فِي القَلْبِ حَتَّى كَأَنَّمَا
 بِهِ نَفْثٌ سِحْرٍ أَوْ أَشَدُّ مِنَ السِّحْرِ
 أَخَالِدًا! كَانَ الصَّرْمُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
 دَلَالًا فَقَدْ أَجْرَى البِعَادُ إِلَى الهَجْرِ (٥)
 جُرَيْتِ! أَلَا تَجْزِينَ وَجِدًا يَشْفِنِي،
 وَإِنِّي لَا أَنْسَاكَ إِلَّا عَلَى دُكْرٍ (٦)
 خَلِيلِي! مَاذَا تَأْمُرَانِي بِحَاجَةٍ
 وَلَوْلَا الحَيَاءُ قَدْ أَشَادَ بِهَا صَدْرِي (٧)

- (١) الدِّمْنَةُ: بقايا البعر والطين المتلبد، تعاورها: تداولها.
 (٢) راحة الدهر: يريد النسيان والراحة من الهموم.
 (٣) الربد: مفردا ربداء وهي من الماعز السود المنقطة بحمرة، الظلمان: مفردا ظليم: ذكر النعام، العفر: مفردا أعفر: الظبي الذي بلون التراب.
 (٤) يهذي: يتكلم بغير معقول لمرض أو لغيره.
 (٥) خالد: مرخم خالدة وهي زوجة الشاعر.
 (٦) الدُّكْرُ: التذكُّر.
 (٧) أشاد بها: أثنى عليها وأراد إظهارها.

أَقِيْمَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ جَرَتْ لَنَا
 أَيَامِنُ طَيْرٍ لَا نُحُوسِ وَلَا عَسِرٍ ^(١)
 فَإِنَّ بَخَلَّتْ هِنْدٌ عَلَيْكَ فَعَلَّهَا،
 وَإِنْ هِيَ جَادَتْ كَانَ صَدْعاً عَلَى وَقْرِ ^(٢)
 مِنْ الْبَيْضِ أَطْرَافاً كَأَنَّ بَنَانَهَا
 مَنَابِتُ ثَدَاءٍ مِنَ الْأَجْرَعِ الْمَثْرِي ^(٣)
 لَقَدْ طَالَ لَوْمُ الْعَاذِلِينَ وَشَقْنِي
 تَنَاءٍ طَوِيلٌ وَاخْتِلَافٌ مِنَ النَّجْرِ ^(٤)
 أَتَغْلَبُ أُولِي حَلْفَةٍ! مَا ذَكَرْتُكُمْ
 بِسُوءٍ وَلَكِنِّي عَتَبْتُ عَلَى بَكْرِ
 فَلَا تُوبِسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الشَّرِي،
 فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُثْرِي
 عِظَامُ الْمَقَارِي فِي السِّنِينَ وَجَارُكُمْ
 يَبِيْتُ مِنَ اللَّاتِي تُخَافُ لَدَى وَكْرِ ^(٥)
 أَتَغْلَبُ! إِنِّي لَمْ أَزَلْ مُذْ عَرَفْتُكُمْ
 أَرَى لَكُمْ سِتْرًا فَلَا تَهْتَكُوا سِتْرِي
 فَلَوْلَا ذُوو الْأَحْلَامِ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ
 رَمَيْتُ بَنِي بَكْرِ بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ
 هُمْ يَمْنَعُونَ السَّرْحَ، لَا يَمْنَعُونَهُ
 مِنَ الْجَيْشِ أَنْ يَزْدَادَ نَفْرًا عَلَى نَفْرِ ^(٦)

- (١) الأيا من: المباركون.
 (٢) صدعاً على وقر: حملاً على حمل.
 (٣) الثداء: نوع من البقل المخضر من الندى، الأجرع: جمعها أجارع: الأرض المستوية لا تنبت شيئاً، المثري: اللين.
 (٤) التناهي: الفراق، النجر: الحسب والأصل.
 (٥) المقاري: مفردها مقرى ومقراة: القصة التي يقدم فيها الطعام للضيف، يبيت من اللاتي تخاف... أي يبيت آمناً لا يخاف، بل تخافه الناس.
 (٦) السرح: النياق التي تخرج إلى المرعى.

جَزَى اللَّهُ يَرْبُوعاً مَنِ السَّيِّدِ قَرَضَهَا
 وَمَا فِي شَيْئِمٍ مِنْ جَزَاءٍ وَلَا شُكْرِ (١)
 بَنِي السَّيِّدِ! أَوْيْنَاكُمْ، قَدْ عَلِمْتُمْ،
 إِلَيْنَا وَقَدْ لَجَّ الظَّعَائِنُ فِي نَفْرِ
 مَنَّنَا عَلَيْكُمْ لَوْ شَكَرْتُمْ بِلَاءَنَا
 وَقَدْ حَمَلْتَكُمْ حَرْبُ دُهْلٍ عَلَى قُتْرِ (٢)
 بَنِي السَّيِّدِ! لَا يَمْحِي تَرْمُزُ مُدْرِكِ
 نُدُوبِ القَوَافِي فِي جِلُودِكُمُ الخُضْرِ (٣)
 بِأَيِّ بِلَاءٍ تَحْمَدُونَ مُجَاشِعاً
 غَبَاغِبَ أَثْوَارٍ تَلْطِئِي عَلَى جَسْرِ (٤)
 أَلَا تَعْرِفُونَ التَّافِشِينَ لِحَاهِمُ
 إِذَا بَطْنُوا وَالْفَاخِرِينَ بِبِلَافِخِرِ
 أَنَا البَدْرُ يُعْشِي طَرْفَ عَيْنِكَ ضَوْؤُهُ،
 وَمَنْ يَجْعَلِ القِرْدَ المُسْرُولَ كَالْبَدْرِ (٥)
 حَمَتْنِي لِيَرْبُوعِ جِبَالٍ حَصِينَةٍ
 وَيَزْخَرُ دُونِي قُمُقْمَانٌ مِنَ البَحْرِ (٦)
 فَضَلَّ ضَلَالِ العَادِلِينَ مُجَاشِعاً،
 ثُلُوطِ الرُّوَايَا بِالحِمَاةِ عَنِ الثُّغْرِ (٧)

- (١) السَّيِّدُ: هم بنو السَّيِّدِ، شَيْمٍ، تصغير شَيْمٍ: الخُلُقُ والطَّبِيعَةُ.
 (٢) القُتْرُ: ضيق العيش.
 (٣) مُدْرِكُ: رجل من السَّيِّدِ كان يهجو جريراً، تَرْمُزُ: تهباً للخصومة، النُدُوبُ: الآثار التي تبقى في الجلد.
 (٤) الغَبَاغِبُ: مفردُهَا غَبْغَبُ: اللحم المتدلِّي تحت الحنك من البقر وغيرها، تَلْطِئِي: تلتهب.
 (٥) يُعْشِي: يُعْمِي، المُسْرُولُ: جاوز بياض تحجيله، العُضْدِينِ والفَخْدِينِ.
 (٦) القُمُقْمَانُ: معظم البحر.
 (٧) ثُلُوطِ الرُّوَايَا: يريد أن مجاشعاً ضلوا بهؤلاء الحماة الذين يدافعون عن الثغر.

فَمَا شَهِدْتَ يَوْمَ الْعَبِيْطِ مُجَاشِعٌ،
 وَلَا نَقْلَانَ الْخَيْلِ مِنْ قُلْتَيْ يُسْرِ (١)
 وَلَا شَهِدْتَنَا يَوْمَ جَيْشِ مُحَرَّقِ
 طُهَيْيَّةَ فُرْسَانَ الْوَقَيْدِيَّةِ الشُّفْرِ (٢)
 وَلَا شَهِدْتَ يَوْمَ النَّقْمَا خَيْلُ هَاجِرِ
 وَلَا السَّيْدُ إِذْ يَنْحِطْنَ فِي الْأَسْلِ الْحَمْرِ (٣)
 وَنَحْنُ سَلَبْنَا الْجَوْنَ وَابْتَيْ مُحَرَّقِ
 وَعَمْرَأً وَقَتَّلْنَا مُلُوكَ بَنِي نَضْرِ
 إِذَا نَحْنُ جَرَدْنَا عَلَيْهِمْ سُيُوفَنَا
 أَقْمْنَا بِهَا دَرَّةَ الْجَبَابِرَةِ الصُّعْرِ (٤)
 إِذَا مَا رَجَا رُوحَ الْفَرَزْدَقِ رَاحَةً
 تَعَمَّدَهُ آذِيٌّ ذِي حَدَبٍ عَمْرِ (٥)
 فَطَاشَتْ يَدُ الْقَيْنِ الدَّعْيِيِّ وَعَمَّهُ
 دُرَى وَاسْقَاتٍ يَرْتَمِينَ مِنَ الْبَحْرِ (٦)
 لَعَلَّكَ تَرْجُو أَنْ تَنْفَسَ بَعْدَمَا
 عُمِمْتَ كَمَا عُمَّ الْمُعَذَّبُ فِي الْقَبْرِ (٧)
 فَمَا أَحْصَنْتَهُ بِالسُّعُودِ لِمَالِكٍ؛
 وَلَا وَلَدْتَهُ أُمُّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

- (١) يسر: جبل بجنب ياسرة لمائة من مياه أبي بكر بن كلاب، قلتاه: قمتاه.
 (٢) الوقيدية: جنس من المعزى ضخام حمر.
 (٣) ينحطن: يصوتن من الإعياء والتعب، الأسل: الرماح.
 (٤) درء: دفع ومنع، الصعر: الذين يميلون برؤوسهم إلى أعلى تهاوناً وتكبراً.
 (٥) الآذي: الموج، عمر: غامرة.
 (٦) الدرى: القمم والأعالي، الواسقات: الأمواج المتدافعة.
 (٧) المعذب في القبر: الميت الذي يلقي عذاب منكر ونكير.

فَلَا تَحْسِبَنَّ الْحَرْبَ لِمَا تَشْتَعَتْ
 مُفَايَشَةً، إِنَّ الْفَيْشَ بِكُمْ مُزْرِي ^(١)
 أَبْعَدَ بَنِي بَدْرِ وَأَسْلَابِ جَارِكُمْ
 رَضِيْتُمْ بَضِيْمٍ وَاحْتَبَيْتُمْ عَلَى وَثْرِ ^(٢)
 وَتُبَّئْتُ جَوَاباً وَسَكُنَا يَسُوبِنِي،
 وَعَمَرُو بَنَ عِفْرَى، لَا سَلَامَ عَلَى عَمْرٍو

أنعى أخاك

يرثي ابنه سواده ومراراً:

[من الطويل]

لَلَّهِ دُرٌّ عِصَابَةٌ نَجْدِيَّةٌ،
 تَرَكُوا سَوَادَةَ خَلْفَهُمْ وَمَرَارًا
 أَنْعَى أَخَاكَ وَفَارِسًا ذَا نَجْدَةٍ،
 حَمْسًا إِذَا امْتَلَأَ الْفَجَاجُ غُبَارًا ^(٣)

رحلت بخزية وتركت عارا

يهجو الفرزدق:

[من الوافر]

أَلَا حَيِّ الدِّيَارَ بِسَعْدٍ، إِنِّي
 أُحِبُّ لِحُبِّ فَاطِمَةَ الدِّيَارَا
 أَرَادَ الظَّاعِنُونَ لِيُحْزِنُونِي،
 فَهَاجُوا صَدْعَ قَلْبِي فَاسْتَطَارَا ^(٤)

- (١) تشنعت الحرب: علا وارتفع ذكرها، المفايشة: من فايش الرجل: أكثر الوعيد في القتال ولم يفعل.
- (٢) احتبيتم: اشمتم، الوتر: الانتقام أو الظلم فيه.
- (٣) حمس: ذو شجاعة، الفجاج: الطريق الواسع الواضح بين جبلين، يعني إذا إحتدمت المعارك.
- (٤) هاجوا: أثاروا.